المحاضرة الثانية: أنواع البحث العلمي

المطلب الثاني: أنواع البحث العلمي

درج الكتاب من بينهم الأستاذ عمار عوابدي على تقسيم وتصنيف أنواع البحث العلمي بالنّظر إلى أسس معينة متبانية وذلك كالتالي:

الطائفة الأولى: حسب الهدف، وتشمل هذه الطائفة البحث الوصفي، البحث التصنيفي، البحث التفسيري والبحث الفهمي.

الطائفة الثانية: حسب القصد من البحث ويدخل ضمن هذه الطائفة، البحث التطبيقي والبحث الأساسي.

الطائفة الثالثة: تقوم على أساس حدود الموضوع، وفيها البحث الشامل والمعاينة والاستكشاف.

الطائفة الرابعة: تقوم على أساس التّخصص ويصنف فيها البحث التّخصصي، البحث متعدد الاختصاصات مثلا.

الطائفة الخامسة: وتصنف انطلاقا من موقع جمع المعطيات، وتشمل البحث المقارن، البحث الميداني والبحث الفكري.

إلا أنّنا سوف نختار جملة من هذه الأنواع لكونها أساليب بحث مطبقة في ميدان العلوم القانونية وبصفة عامة في تفسير النّصوص، لذلك نتناولها على النّحو التالي:

الفرع الأول: البحث التنقيبي

هو بحث يهدف إلى دراسة ظاهرة معينة أو فكرة محددة بواسطة إجراء الاختبارات العقلية أو المخبرية للتّحري عن حقيقتها واكتشافها وإظهارها بعد أن كانت مجهولة أو غامضة، مثل بحوث الطّب أو الهندسة أو الكيمياء أو البحوث العقلية المجردة كدراسة وتحديد مفهوم المقاصد الشرعية في أصول الفقه أو بحث ظاهرة الجريمة المنظمة في المجتمعات الحديثة.

الفرع الثاني: البحث التّفسيري

هو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي والرّأي الرّاجح من أجل الوصول إلى معالجة وحل المشاكل ويتعلق هذا النّوع من البحوث العلمية عادة وغالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر.

<u>ويشترط في البحث التفسيري الشروط التالية:</u>

– أن تعتمد وتدور المناقشة النقدية التّفسيرية وتتركز حول الحقائق والأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها في المجال الذي يدور في نطاقه البحث والدّراسة العلمية، أو على الأقل أن تتلائم الدّراسة والبحث وتتفق وتتصل بمجموع الأفكار والنّظريات والمبادئ المتعلقة بموضوع البحث والدّراسة.

– يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول أي يؤدي هذا النّوع من البحوث إلى الوصول إلى الرأي الرّاجح في حل المشكلة المطروحة للدّراسة والبحث من أجل حلها.

الفرع الثالث: البحث الكامل

هو ذلك البحث الذي يدرس الفكرة أو الظاهرة دراسة كاملة سواء فيما يتعلق بالقوانين والقواعد والنّظريات التي تحكمها أو في علاقاتها المختلفة مع أفكار وظواهر أخرى، ويمتاز هذا النّوع من البحوث باستعمال مناهج متعددة وتقنيات كثيرة تفرضها طبيعة الموضوع وكذلك هدف الدّراسة، **<u>لكن يشترط في البحث العلمي الكامل الشروط التالية:</u>**

- وجود مشكلة تتطلب حلا علميا.
- وجود آراء متعددة مختلفة أو متضاربة حول الموضوع، مثل قضايا التنمية الاقتصادية أو الاستثمار مثلا.
- التحليل العلمي الدّقيق للمعطيات.
- استخدام الطريقة العقلية المجردة لإجراء الاختبارات والتحليل العلمي المبني على الأدلة العقلية والمنطقية ومناقشة الحجج.
- اقتراح حل مقبول يمكن أن يجلب منفعة كبيرة للمجتمع وراء تطبيقه في الواقع.

الفرع الرابع: البحث الوصفي

إنّ هذا النّوع من البحث كما يظهر من اسمه لا يتعدى وصف الظاهرة وسرد أحكامها وشروطها وخصائصها دون أية مقارنة أو تحليل أو نقد، وحتى الحكم الذي يصدره الباحث بشأن الفكرة أو الظاهرة لا يتعدى كونه نتيجة مباشرة للملاحظة.

الفرع الخامس: البحث التّجريبي

هو البحث الذي يعتمد على التّجارب في المخابر لإثبات صحة الافتراضات والتّصورات النّظرية ومعاينتها في الواقع، وعند ذلك يظهر ما إذا كانت الفرضيات والتّصورات مطابقة للواقع أم لا، ويغلب العمل بهذا البحث في العلوم الطّبيعية، ويتبع بالمنهج التّجريبي كما أنّ التّجريب في حقيقته لا يقتصر على التّجريب المخبري فحسب وإنّما هو تجريب عقلي مجرد يصنع النّظريات والفرضيات ثم يجربها في الواقع.